216947 ـ يريدون أن يصوروا قبر أمهم ليتذكروها .

السؤال

أنا بنت ، توفيت أمي من سنة ونصف ، ونحاول كل فترة زيارة قبرها أنا وأخواتي وأبي ، ولكن أبي قال : ما أقدر آخذكم بعد اليوم ، لأن القبر سيكون فيه رجال دائماً ، وأبي لا يرى نساء يذهبوا إلى هناك . سؤالي هو : يستطيع أبي أن يصور لنا القبر بنية أننا نراه فقط ونترحم عليها ، وندعو لها ، ونقرأ لها ، وليس لأي شيء ثاني ، مجرد أنه ذهب يلتقط صورة للقبر بالجوال أو يطبع الصورة بورقة ، هل هذا الشيء خطأ ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

يكفيكم أن تدعوا لأمكم وأنتم في مكانكم الذي أنتم فيه ، فهذا الذي يفيدها وينفعها ، من غير أن تذهبوا لزيارة قبرها ؛ لكون بعض أهل العلم رحمهم الله : يرى حرمة زيارة النساء للقبور ، وقد سبق في جواب السؤال رقم : (175366) ، وجواب السؤال رقم : (8198) الكلام عن مسألة زيارة النساء للقبور .

وأما مسألة تصوير القبر ، فهو أمر لا ينبغي ، في أقل أحواله ، وهو ذريعة للتعلق بذات القبر ، لأن الصورة له ، وليست لمن فيه ، وذريعة للافتتان به .
وتذكر الوالدة ، والدعاء لها ، والترحم عليها : لا يحتاج إلى كل ذلك التكلف . ويكفي كما سبق الدعاء للميت والصدقة عنه ، كما جاء في الحديث الذي رواه مسلم (3084) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ ، إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ : إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ) .

وقد سئل الشيخ البراك حفظه الله : بعض الناس في المقبرة بعد الدفن يصور القبر ليريه أهله ، فهل ذلك جائز ؟

فأجاب : " هذا من الفضول والعبث الذي لا فائدة فيه ، إلا تجديد الأحزان أحياناً ، والحامل عليه هو الافتتان بالتصوير الذي انتشرت آلاته في أيدي الناس ، والرغبة في الفرجة ، وإلا فالقبور صورتها واحدة ، وقد يتطور هذا العمل إلى تصوير الميت حين ينزل إلى القبر وحال دفنه ، وتصوير من حول القبر والمشيعين وغيرهم " انتهى .

http://ar.islamway.net/fatwa/35102

وينظر في مسألة إهداء الثواب للميت ، ومنها قراءة القرآن في جواب السؤال رقم : (46698) .

والله أعلم .